

منهج التربية في سورة لقمان

0000019525

نور حسمه بنت اسماعيل

(الرقم الجامعي P.10083)

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة الإجازة العالية في دراسات القرآن
والسنة

Perpustakaan KUIM



1000012651

كلية الدراسة القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

GIFT / DONATION SUMBANGAN IKHLAS WITH BEST COMPLIMENTS	
FROM	Fakulti Pengajian Quran Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	00000 19525

فبراير ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، وأن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتراسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع: 

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

الاسم: نور حسمه بنت اسماعيل

الرقم الجامعي: P.١٠٠٨٣

العنوان: ١٠١ كمفوغ منترا،

١٦١٥٠، كوتا بهارو،

كلنتان.

الشكر والتقدير

بعد الشكر لله سبحانه وتعالى أتقدم بالشكر إلى جامعة العلوم الإسلامية على تقديمها كل التسهيلات اللازمة للإتمام دراسي. كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كلية دراسات القرآن والسنة متمثلة بأساتذتها الكرام الذين قدموا لنا ما نحتاج إليه من علم ومعرفة وجزاهم الله خيراً الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور إحسان موسى حسن الربيعي لتفضله بالإشراف على بحثي هذا وتقديمه الملاحظات اللازمة في تقويم بحثي وإخراجه على ما هو عليه. كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان والعرفان إلى والدي على تشجيعهما لي على سلوك سبيل العلم والمعرفة وأسأل الله تعالى لهما المغفرة والرحمة والسعادة والعمر المديد. كما أتقدم بالشكر إلى كل من أبدى في مساعدة أو نصحاً في بحثي هذا جزاء الله الجميع عني وعن الإسلام والعلم خيراً الجزاء.

ABSTRAK

Projek ini membincangkan Tarbiyah yang terkandung dalam Surah Luqman yang mana dalam surah tersebut mengandungi nasihat Luqman kepada anaknya. Di samping itu ia juga mengandungi kisah-kisah yang dapat mendidik umat islam untuk mengenal Allah dan kekuasaanNya. Projek ini juga menghuraikan lebih terperinci tentang tarbiyah yang bukan hanya diambil dari Surah Luqman sahaja. Tetapi juga menerangkan cara Tarbiyah yang sealiran dengan zaman kini. Ia juga bukan hanya fokuskan Tarbiyah untuk diri sahaja malah juga untuk masyarakat lain. Tujuan kajian ini juga ialah untuk melihat sejauh mana ianya dapat dijadikan iktibar serta panduan kepada masyarakat islam hari ini dan keberkesanan Tarbiyah kepada mereka yang semakin kurang menerapkan nilai-nilai murni dalam hidup mereka

ABSTRACT

This project discussed about the method of Tarbiyah as mention in Surah Luqman. This surah include a Luqman's advice to his son. Beside that it also content a stories teaching Islamic society for knowing Allah and His powers. This project also elaborated detail about the method of Tarbiyah nowadays. The Tarbiyah is not just focus to ourbut also for the another society. The purpose of this project also to see how far it can be be guidance to the Islamic society nowadays and the effect of Tarbiyah them which face the lack of the Islamic morality in their life.

ملخص البحث

ناقش هذا البحث العلمي مفهوم التربية في سورة لقمان. وقد بينت السورة وصايا لقمان لولده. وبالإضافة لذلك توضح لنا هذه السورة قصة التربية والتعليم لمعرفة الله ووحدانيته وقدرته. ولقد حاولت بيان مفهوم التربية بالنسبة لهذه السورة. وبجئت أيضا عن وسائل التربية في عصرنا اليوم. فالتربية المقصودة هنا ليست خاصة بالأفراد ولكن تشمل حياة المجتمع أيضاً. وهنا، والهدف من هذا البحث العلمي هو تكوين مجتمع اليوم بشكل مستقيم من خلال أسلوب التربية الإسلامية في حياتهم. أما بالنسبة إلى مفهوم التربية، بجئت تأثيرها في المجتمع اليوم. ونظرت أيضا إلى المجتمع اليوم كيف يطبق التربية في الحياة اليومية. كما أن في هذا البحث العلمي تشجيع مجتمع الإسلامي على تطبيق قيم الإسلام في حياتهم.

المحتويات

صفحة	
ا	إقرار
ب	شكر والتقدير
ج	ABSTRAK
د	ABSTRACT
هـ	ملخص البحث
و-ح	فهراس البحث
ط-ك	المقدمة
ا	الفصل الأول: ما هو منهج التربية
٣-١	المبحث الأول: معنى المنهج والتربية في اللغة واصطلاح
٥-٤	المطلب الأول: معنى المنهج
٧-٦	. :تعريف المنهج
١١-٨	المطلب الثاني: معنى التربية في اللغة واصطلاح
١١	:خلاصة تعاريف التربية

- المبحث الثاني : التربية في الإسلام..... ١٢
- : تمهيد..... ١٣-١٢
- المطلب الأول : التربية في القرآن الكريم..... ١٦-١٤
- المطلب الثاني : التربية في السنة النبوية..... ١٩-١٧
- المبحث الثالث : أهداف التربية وأهميتها..... ٢٠
- المطلب الأول : أهداف التربية..... ٢١-٢٠
- المطلب الثاني : أهمية التربية..... ٢٢
- الفصل الثاني**
- المبحث الثاني: أنواع التربية..... ٢٣
- المطلب الأول: التربية الروحية..... ٢٥-٢٣
- لماذا تربي الروح؟..... ٢٨-٢٦
- كيف تربي الروح؟..... ٢٩
- المطلب الثاني: تربية النفس..... ٣٢-٣٠
- المطلب الثالث: تربية الأسرة..... ٣٤-٣٣
- المطلب الرابع: تربية الاجتماع..... ٣٦-٣٥
- : منهج التربية الإجتماعية الإسلامية ومرتكزاته..... ٤٢-٣٧

٤٣	المبحث الثاني : التربية بقصة من سورة لقمان في القرآن.....
٤٤-٤٣	المطلب الأول : القرآن الكريم رحمة وهداية.....
٤٦-٤٥	المطلب الثاني : الإيمان والعمل الصالح.....
٥٠-٤٧	المطلب الثالث : وصايا لقمان لإبنه.....
الفصل الثالث	
٥١	المبحث الأول : كيفية التربية بالتعليم.....
٥٣-٥١	المطلب الأول : تربية الأولاد من قبل الوالدين.....
٥٦-٥٥	المطلب الثاني : التربية في المدرسة من المعلم.....
٥٩-٥٧	المطلب الثالث : تربية المجتمع من الحاكم أو الأمير إلى الراعية.....
٦٠	المبحث الثاني : طرق التربية أو كيف تكون التربية.....
٦٢-٦٠	المطلب الأول : التربية عن طريق الدعوة.....
٦٦-٦٣	المطلب الثاني : تربية طريق التكنولوجيا الحديثة.....
٧٠-٦٧	المطلب الثالث : التربية عن طرق الأخرى.....
٧١	المطلب الرابع : فوائد استخدام الوسائل الحديثة.....
٧٣-٧٢	خاتمة.....
٧٥-٧٤	المصادر والمراجع.....

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

وفي هذه البحث إنشاءً لله سآيين ما يتعلق بالموضوع المعنون "منهج التربية في سورة لقمان". والمنهج الصحيح في تربية النفس والمجتمع من خلال سورة لقمان.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلات البحث بما يلي :

(١) أن في هذا اليوم كثير من نفوس الناس مثال في أخلاقهم. تحتاج إلى حلول منهج في تهذيبها.

(٢) قلة فهم الكثير لما يتضمنه القرآن والسنة. في ذلك وعدم جعلها مرجعاً لهم في حياتهم.

(٣) إن كثير من الوالدين اليوم يربوا أولادهم خلال منهج القرآن والسنة.

أسباب اختيار الموضوع

تتمثل أسباب اختيار الموضوع بما يلي:

- (١) حاجة المجتمع لمنهج تربوي سليم يضمن لجميع أفراد الاستقامة والاستقرار.
- (٢) حماية الناس من المناهج الوصفية التي تثبت قصورها وعدم كفايتها لتربية المجتمع أفراداً وجماعات.

أهداف التربية

تتمثل أهداف التربية بما يلي:

- (١) معرفة منهج التربية في الإسلام
- (٢) بيان ما تتضمنه سورة لقمان من أسس تربوية يمكن الاستفادة منها في التربية.
- (٣) بيان أصح المناهج في كيفية تربية النفس والمجتمع.

منهج البحث:

اعتمدت في بحث هذا على المنهج لاستقرائي وذلك من خلال مراجعة بعض الكتب

المتعلقة بموضوع البحث في المكتبات التالية:

(١) مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا (كوتنم)

(٢) مكتبة المركز الإسلامي بماليزي

(٣) مكتبة جامعة ملايا

ثم قمت بتحليل المعلومات التي جمعتها من المكتبات ومضمونها بحثي هذا.

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة فصول. الفصل الأول قسمته إلى ثلاثة مباحث للتعريف

بمنهج التربية وأهدافها وأهميتها. ثم الفصل الثاني وقسمته إلى مبحثين. المبحث الأول وقد

بينت فيه أنواع التربية، والمبحث الثاني تكلمت فيه عن التربية في قصة لقمان في القرآن

الكريم. والفصل الثالث، وقسمته إلى مبحثين. المبحث الأول تكلمته فيه عن كيفية التربية.

والمبحث الثاني تكلمت فيه عن طرق التربية أو كيف تكون التربية.

وأخيراً أرجو أن يكون هذا البحث نافعاً للقراء وينتفع فيه وأسأل الله التوفيق والهداية

والنجاح، وهو نعم المولى ونعم النصير.

الفصل الأول

ما هو منهج التربية

المبحث الأول

معنى المنهج والتربية في اللغة والاصطلاح

منذ خلق الإنسان على وجه البسيطة، وهو يقوم بتدريب أبنائه على التعايش مع البيئة الطبيعية، والتكيف مع الجماعة الذين يعيش بينهم، وعملية التدريب هذه تهدف إلى أن يعيش الفرد الجديد الوافد إلى الحياة، عيشة مناسبة منسجمة مع من حوله، وبالتالي يبقى هذا الجيل محتفظاً بتراث الآباء والأجداد، فيتحقق بقاء الجنس البشري، ويستمر على هذه الأرض، وتبقى القيم، والنظم التي يريدها، ومن ثم يتحقق الهدف الأساسي لكل جماعة وهو استمرارية بقاء ثقافتها .

ومنذ أن بدأ الناس يعيشون في جماعات، تجمعهم قيم ونظم ومعتقدات وأسلوب حياة معينة، صار لكل منهم هدف في الإبقاء على أسلوبهم ونظامهم وطريقه معيشتهم، ومن هنا أصبح لكل مجموعة منهم طريقته الخاصة في تدريب أجيالها الجديدة على الحياة، فاختلقت الآراء حول مفهوم عملية التربية، أو عملية التدريب والتكيف مع الجماعة والمجتمع المحيط، بما فيه من عناصر طبيعية واجتماعية وتراث متراكم على مر الأجيال، وكان

وكان الاختلاف في مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها، اختلافا كبيرا بين الأمم والشعوب، وذلك لا تساع ذلك المفهوم وشموله، وتشعب مباحثه وتعدد وجهات النظر فيه وكثرة المتكلمين عنه، فاجأت معاني هذا المفهوم مختلفة متنوعة باختلاف وتنوع المتحدثين، ونظم حياتهم، وعقائدهم، ومبادئهم، وآمالهم، وأمانيتهم، وأهدافهم^١.

والمنهج في التربية الإسلامية يدور حول هذين النظامين من العلم ولكن ينسب متفاوت بين التركيز والإهمال. ونلاحظ أن الاهتمام بعلوم الدين كان له النصيب الأوفر في مختلف المراحل، ففي المرحلة الأولية كان الاهتمام في المنهج قاصرا على تعاليم الدين القويم لأنه هو الأساس في حياة الأمة، وقد اهتم المسلمون في هذا العصر بتحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ولم يكونوا في حاجة لتعليم اللغة العربية لأنها لغة القوم، كما لم يكن هناك اهتمام كبير بتعليم القراءة والكتابة إذ كان العرب يعتمدون على السماع والحفظ إلا فئة قليلة وهي فئة كتبة الوحي في عهد النبوة والخلفاء الراشدين.

والإسلام العظيم يفجر الطاقة العقلية ليحسن المسلم استغلالها. وقد وضع لذلك المنهج الصحيح للنظر الفعلي، وطلب من المسلم أن يتدبر نواميس الكون ويتأمل ما فيها وارتباط.

١. إبراهيم ناصر. ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م. مقالة في التربية. طبعة الثامنة. عمان: دار عمار. ص ٧.

ومن هنا فقد نعى السليبي الذي لا يستخدم عقله بل يتبع غيره في كل شيء. كما طلب

الإسلام بالثبوت في كل شيء^٢.

٢. صالح بن أحمد بن صالح السالم، ١٩٨٩م. دور التربية الإسلامية وأثرها على الحضارة العربية. ط ١. المكتبة العربية للبشر والتوزيع. دار العربية للموسعة. ص ٥٢ .

المطلب الأول

معنى المنهج

المنهج مصطلح من أصل لاتيني، وهو يعني الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم، أو المضمار الذي يسيران فيه، بغية الوصول إلى الأهداف التربوية النابعة من التراث المتراكم، ويعرف المنهج في التربية الحديثة بأنه مجموعة الخبرات والتجارب التي توضع ليتعلمها الصغار. إما (سميت وستا نلي وشو رز) فيعرفون المنهج بأنه ((تتابع الخبرات الممكن حصولها، والتي تضعها المدرسة، من أجل تربية وتهذيب الأطفال والكبار، بوسائل تفكير وأعمال الجماعة)). والمنهج بشكل عام : عبارة عن مجموعة الخبرات المخططة ، والتي توفرها المدرسة ، لمساعدة التلاميذ على بلوغ الأهداف المنشورة، والوصول إلى أقصى ما تستطيعه قدرات المتعلمين .

هذا ويطلق البعض مصطلح المنهاج على الموضوعات المختلفة ، والمحددة للدراسة، في كل مادة من المواد الدراسية على حده، ويتصل المنهج اتصالاً وثيقاً بالأهداف التربوية ، لهذا يختلف المناهج باختلاف المواد، والأفراد والمجتمعات.

وما دامت المناهج التربوية مرتبطة بالمدارس ، فيمكن القول بأن المناهج قد بدأت منذ أنشئت المدارس النظامية، لأن التربية في العصور البدائية (ما قبل المدرسة) كانت تعتمد على المحاكاة والتقليد، ثم التلقين والتكرار، وقد وجدت المناهج عندما وجدت المدارس، وصارت التربية عملية مقصودة ولها أهداف معينة، ومن هنا وضعت المناهج لكي تحقق الأهداف التي تسعى التربية للوصول إليها. وفي البداية كانت المناهج تهتم بجانب واحد من جوانب النمو عند التلميذ، وهو جانب النمو العقلي، وإكساب التلميذ مجموعة من المعلومات والمعارف الأساسية، وكان المنهاج يعني في ذلك المقرر الدراسي، وكان بالتالي يهمل الجوانب الأخرى، كالنمو الجسمي، والاجتماعي، غير أن المناهج تطورت هي الأخرى بتطور التربية، وتغير المجتمعات، وتقدمها، وبدأت المناهج تهتم شيئاً فشيئاً بالنواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية، وظهر مفكرون تربويون يهتموا بمراحل النمو المختلفة، واعتنوا بالمناهج، بحيث أصبحت ترضي حاجات للتلاميذ ورغباتهم، وتتناسب مع ميولهم، واتجاهاتهم، وأصبح التلميذ هو محور التربية، بدلاً من كون المادة الدراسية هي المحور الرئيسي، وأصبح لزاماً على واضعي المناهج أن يدرسها المجتمع المحلي، والفئة التي يوضع المناهج من أجلها، قبل وضعه وتقريره، ومعرفة المجتمع، وثقافته، وتراثه التاريخي، وإمكاناته المادية، والفئات المكونة له، والبيئة الطبيعية والاجتماعية والجغرافية، كلها ينظر إليها تضعوا المناهج التربوية الحديثة، لكي يخدم المناهج الهدف الذي يوضع من أجله، وهو تكيف التلميذ مع الحياة المحيطة، أو الثقافة المحيطة، أو المعتقد والمبدأ السائد في مجتمعه.

٦

والهدف الذي يبنى عليه المناهج عادة، هو الغاية التي يريد المجتمع بلوغها، وتعكس بالتالي الآراء البارزة، والعواطف والميول، التي تشتمل عليها الخصائص العامة الثقافية لذلك المجتمع، والتربية عامة تدور حول الخصائص الثقافية للجماعة التي تعيش معاً، وتكون مجتمعا متماسكا، وبالإضافة إلى معرفة المجتمع^٣.

تعريف المنهج

منهَجٌ - منهَجٌ - منهَجٌ - منهَجٌ ج منهج : طريق واضح^٤.

المنهج : هو الطريق أو الطريقة في التناول.

المناهج : هو مجموعة منهجية منظمة من الدروس ((الأكاديمية)) المطلوبة للحصول

على شهادة دراسية في حقل من حقول الدراسة.

وقوام كل منهج هو الاستقراء .. أي تتبع الجزئيات للوصول إلى نتيجة كلية.

وللمنهج الاستقرائي عدة خطوات معروفة ومقررة هي :

ملاحظة الظاهرة ملاحظة دقيقة تكشف عنها.

وإجراء التجارب على تلك الظاهرة.

ووضع الفروض التي تحدد نوع الحقائق التي ينبغي أن يبحث عنها.

٣ . إبراهيم ناصر. مقدمة في التربية. ص ١٣١ - ١٣٢ .

٤ . جماعة من كبار اللغويين العربي. المعجم العربي الأساسي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ص ١٢٣٤ .

والتحقق من صدق الفروض التي حددت، أو التحقق من بطلانها.

ووضع القانون العام الذي يربط أبعاد الظاهرة أو يربط الظواهر ويوجد العلاقة بينهما.

والمنهج أنواع عديدة أهمها :

١) المنهج الوصفي يستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة

التحديد، وهي صفة تعتمد على جمع الحقائق وتفسيرها لا استخلاص دلالتها، ثم تصل عن

طريق ذلك إلى إصدار تعليمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يراد وصفها.

٢) والمنهج التجريبي هو الذي يستخدم في قياس المتغيرات المختلفة، ليصل إلى معرفة

القوانين التي تكشف عن العلاقة بين الظواهر.

٣) والمنهج التاريخي ويقصد به الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في

أحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق ذات الصلة بالمشكلات الاجتماعية.

٥ . علي عبد الحليم محمود. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. كتاب التربية الاجتماعية الإسلامية بيروت : لبنان. دار التوزيع والنشر الإسلامية.

ط ١. ص ٦٢ .

٦ . علي عبد الحليم محمود. كتاب التربية الاجتماعية الإسلامية. ص ٦٢ - ٦٣ .

المطلب الثاني

معنى التربية في اللغة والاصطلاح

مفهوم التربية :

عند تناولنا لمفهوم التربية سوف نعرض لمفهومها اللغوي، ثم لمفهومها الاصطلاحي من خلال تطور مدلولها عبر العصور. حتى يتكون عند الدارس محتوى مناسب لهذا المفهوم يتبناه خلال ممارسته لتلك المهنة.

مفهوم التربية في اللغة :

تربي : من يقوم على شؤون المقابر^٧.

لفظ التربية مشتق في لغتنا العربية من أحد الأفعال التالية :

(ا) من الفعل (ربا - يربو) تقول ربا الشيء يربو، أي زاد ونما.

ويقول تعالى: ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَبْتَتَ مِنْ

كُلِّ زَوْجٍ بِهَيْجٍ ﴾^٨.

أي نمت وزادت لما بتداخلها من الماء والنبات. ومنه قوله تعالى ﴿ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ﴾^٩.

٧ . جماعة من كبار اللغويين العربي . المعجم العربي الأساسي . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ص ١٩٦ .

٨ . القرآن ، الحج : ٢٢ : ٥ .

٩ . القرآن ، البقرة : ٢ : ٢٧٦ .

ب) من الفعل (ربى - يربى) بوزن خفي يخفى ومعناه نشأ وترعرع تقول ربوت في حجره ، أي نشأت فيه. وتقول ربوت في بني فلان أي نشأت فيهم ومنه قولهم: أين ربيت يا صبي؟ أي أين نشأت؟

ج) من الفعل (رب - يرب) بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وساسه وقام عليه ورعاه. وتقول: ربيت الذهن أي طيئته، أجدته، ومنه قولهم : لأن - يربني فلان أحب إلي من أن يربني فلان، أي يسوسني. والله جل ثناؤه هو الرب، لأنه مصلح أحوال خلقه، يسوسهم ويرعاهم .

مفهوم التربية في الاصطلاح:

للتربية في أذهان المربين معان مختلفة تتفرع كلها من العملية النمو والزيادة إلا أن أبعاد هذا النمو اختلفت من عصر إلى عصر ومن مكان إلى مكان آخر ومن مرب إلى مرب لذلك نجد أن التربية استخدمت عبر العصور استخدامات مختلفة، فقد قصد بها أحيانا عملية غرس المعلومات والتدريب على المهارات من خلال مؤسسات معينة أنشئت لهذا الغرض، كالمدارس مثلا .. وهي بهذا المعنى تصبح مرادفة للتعليم وتركز على الجانب العقلي من النمو. وقد يقصد بها أيضا أنها عملية روحية وأخلاقية تربط الإنسان بخالقه وتهذب خلقه وتربية على الكمال والسمو. أي أنها تركز على أتمو الروحي والأخلاقي للفرد. وقد يقصد بالتربية أنها عملية إعداد القوى البشرية المدربة التي يحتاجها المجتمع في مجال العمل والإنتاج

وبذلك تركز على المردود الاقتصادي، أتمو الاقتصادي للفرد والمجتمع من خلال إعداد الأفراد وتدريبهم على أدوار معينة في مجال العمل والإنتاج. وقد يقصد بالتربية أكثر من ذلك عندما تهتم بالنمو الجسمي، فأنو العقائدي الإيديولوجي والنمو السياسي، والنمو الجماعي. والخلاصة أن مفهوم التربية لدي مربين قد يضيق ليركز على جانب واحد، وهو الجانب العقلي المعرفي، وقد يتسع أكثر لكي يشمل أكثر من جانب، وقد يصبح مفهومها عاما شاملا يقصد به تنمية الكائن البشري وترقيته ليبلغ كماله الممكن بشكل متكامل أي دون إغفال لأي جانب من جوانب شخصيته، فراعية الجسم وتنمية لا تقل أهمية عن تنمية العقل وتهذيب الخلق والروح، وبذلك تعني التربية عملية نمو الكائن فبشي لتصل به إلى درجة الكمال الممكن جسميا وعقليا وروحيا واجتماعيا. وهذا هو المعنى الشامل للتربية في فكرنا التربوي المعاصر.

ولكي تدرك بنفسك ما تعرض له مفهوم التربية ن التغيير فسوف نقدم لك لمحة موجزة عن تطور هذا المدلول عبر العصور المختلفة وحتى عصرنا الحديث^{١٠}.

١٠. عبد الرحمن النقيب. ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. مقدمة في التربية وعلم النفس - مطبوعات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم

خلاصة تعاريف التربية :

فالمعنى اللغوي لكلمة تربية هو التنمية، فرباه بمعنى نماءه. والربّ - في كما يقول الإمام بيضاوي ف ((أنوار التزليل، وأسرار التأويل)) من التربية، وهي تبليغ الشيء ماله شيئاً فشيئاً، ثم خرجت الكلمة إلى وصف الله تعالى على سبيل المبالغة.

أما المعنى الاصطلاحي لكلمة التربية، فيقصد به تلك العملية القصدية المتدرجة، بخطوات محل متابعة، محددة الأهداف، المحتوى، والأساليب، والوسائل، والعمليات، والفعاليات، تقوم عليها أفراد مؤهلون متخصصون، أعدوا للقيام بجميع التزاماتها، للنهوض بالفرد المرَبّي - يعتبر محور العملية ككل - وصولاً إلى أقصى درجات الكمال الإنساني الممكنة، بتنمية قدراته فاته ومواهبه وملكاته واستعدادته المختلفة^{١١}.

١١ . أحمد رجب الأسمر. ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. *فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء* . ط ١ . عمان: دار الفرقان.

المبحث الثاني

التربية في الإسلام

المطلب الأول

التربية في القرآن الكريم

تمهيد

من ينظر إلى التربية الإسلامية من خلال مؤسسات التعليم التي ظهرت في العصور الإسلامية ومناهج الدراسة وطرق التدريس يرى أنها اتجهت بالتربية نظريا وعمليا فجمعت بين الحسنين.

فللتربية الإسلامية جهاز اجتماعي يعبر عن روحها وهو الذي يحقق تلك الفلسفة. وفي القرن الثاني الهجري كان هناك جهاز تربوي متغلغل في كل ناحية من نواحي المجتمع العربي الإسلامي ابتداء من الكتاتيب التي تعلم الصبية من أبناء المسلمين إلى جانب المدارس العليا لتعليم الكبار، وهو الذي توجه إليه العملية التربوية بكل جوانبها في إطار الفلسفة الإسلامية ومبادئ، الفكر الإسلامي حتى ينشأ مقتنعا بما يلقاه ويعيشه من مبادئ، وينهض بأعباء تبليغ رسالة الله للعالمين على قدر استطاعته^{١٢}.

١٢. صالح بن أحمد بن صالح السالم ، دور التربية الإسلامية وأثرها على الحضارة الغربية. ص ٣٠ .

لقد اهتم المسلمون بالتربية، وفي قول للرسول ﷺ، ((لآعب ولدك سبعا، وأدبه سبعا، واصحبه سبعا، ثم اتركه بعد ذلك)) . دليل على إسلام أن الإسلام يحض على تربية الأطفال، ولقد استفاد المسلمون من الثقافات القديمة، وأضافوا إليها الكثير من تعاليمهم، وفلسفتهم، وطرق حياتهم، وجوهر التربية الإسلامية نابع من الفلسفة الدينية الإسلامية، وهي إن الإسلام ليس مجرد شريعة ودين، وإنما هو فلسفة كاملة وطريقة حياة شاملة تدعو العقول للعمل والتفكير، واهتم المسلمون بالعلم والتعليم فدرسوا اللهجات المختلفة، والتاريخ، والقانون، والاجتماع، والفلسفة، والطب، والرياضيات، والمنطق والتشريع، واللغات، وفن العمارة.

أما المدارس بالمفهوم الحديث، فلم تكن موجودة في العصر الإسلامي الأول، بل كان التعليم يتم في المساجد، والكتاتيب، أو حوانيت الوراقين، أو الصالونات الأدبية، أو منازل العلماء، أو في القصور، أو في البادية، ولكن في عهد السلاجقة، وفي زمن النظام الملك وجدت المدارس، وكان أولها المدارس النظامية في بغداد، وبعدها أنشئت المدارس تباعا، والجماعات بعد ذلك.

المطلب الأول

التربية في القرآن الكريم

القرآن الكريم يدفع الغريزة العقلية في الإنسان ويستميلها أن تقوم بوظيفتها خير قيام. وإذا كان الإنسان يتميز على غيره من المخلوقات بالعقل ومن أجله فضل الله سبحانه وتعالى على كثير من خلقه، فإن مجال التفكير أمامه رحب وفسيح حتى يستطيع تسخير ما أنعم الله به على الجنس البشري في السماوات والأرض ومعرفة الحقيقة الكبرى ألا وهي الله تعالى^{١٣}.

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى، المتضمن لكلامه - سبحانه - الموحى به إلى نبيه محمد بن عبد الله ﷺ، لهداية البشر، في مسيرتهم بحياته، من اعتقاد، وعبادات، ومعاملات، وأخلاق. ولذلك يعتبر دستوراً خالداً للمسلمين. نزل مفزقاً، ثم تمّ جمعه وتدوينه وفق حكم منهج علمي، وتعالى الله - سبحانه - حفظه من أيّ تبديل أو تحريف، وهو يقرأ اليوم في كل ارتفاع الأرض، كما كان يقرأ في مكة والمدينة قبل أربعة عشر قرناً ونيف. ولا زال العلم يكشف كل يوم جديداً مما تضمنه القرآن الكريم، مما يصدق فيه القول ((لا تقضي عجائبه)) . فأعلنا لا نستطيع إيجاز ما تضمنه القرآن الكريم، فهذا ما لا

١٣ . صالح بن أحمد بن صالح سالم. دور التربية الإسلامية وأثرها على الحضارة الغربية. ص ٢٠ .

يتسع المجال له، لذلك يكتفي بأهم ما يتضمنه القرآن الكريم كمنطلقات رئيسة لفلسفة التربية الإسلامية، فيما يأتي :

- ١) التأكيد على وجوب وجود الخالق - سبحانه وتعالى - بأسلوب منطقي عقلائي، وأزلية وجود وصفاته - سبحانه - وأبديتها، وطلاقة إرادته وقدرته وعلمه وصفاته الأخرى بحيث لا تحدّها حدود من أي نوع.
- ٢) توضيح كيفية خلق الكون ومجوداته، وعلة هذا الخلق، وسنن ضبطه وقوانين توازنه، وتسخير له لصالح بني الإنسان.
- ٣) بيان الأمور الغيبية التي تتخطى حدود الحسّ البشري من الخلق غير البشري كالملائكة والجن وصفاتهم، والروح والقضاء والقدر وغيرها.
- ٤) تحديد كيفية خلق الإنسان ونشأته، وما أودع فيه من إمكانات وقدرات وملكات ومواهب وغيرها واستخلاف الله تعالى له في الأرض، وأهم الصفات المميزة له ومجموعة القدرات التي أهّله لهذا الاستخلاف ونواحي الضعف لديه.
- ٥) توضيح كيفية تصميم الحياة إلى حياتين : دنيا وأخرى، والأولى عمل، والأخرى حساب وجزاء، وكيفية الانتقال من الأولى إلى الأخرى والبعث والنشور والحساب والمآل إلى جنة أو نار.

٦) بيان المثل الأعلى لقوامه الحياة الدنيا، وفق مجموعة الأوامر الربانية التي تحقق خيرية الإنسان والحياة ، ومجموعة النواهي التي تحذر من المعتقدات والأقوال والأعمال التي تنحرف بالحياة.

٧) تحديد الحقوق الإنسان في الحياة وترسيخ تمتعه بها، وواجباته ومسؤولياته وتأكيد النهوض بها. ضرب الأمثلة من حياة المجتمعات الماضية والأمم السابقة الخيرة منها والشريرة ، وما آلت إليه كل فئة لتعميق الخيرة الاجتماعية والموعظة بالغير.

٨) بيان أهمية العلم والمعرفة وقيمتها للإنسان. وأهمية القيم الأخلاقية في قوامه الحياة. هذه المنطلقات تمدّ فلسفتنا التربوية بمفاهيم محددة واضحة عن الخالق سبحانه وتعالى والكون والحياة والإنسان والقيم وأسس المعرفة، فالقرآن ((يقدم جميع لعناصر الأساسية لفلسفتنا الدينية من حيث : أصل الإنسان ومصيره، وأصل العالم ومصيره، ومبادئ السبب والغاية، وأفكار عن النفس وعن الله ..)) وهو ((يعني بتربية الموجودات كلها - بما فيها الإنسان - من سماوات وأرضين، وكائنات روحية ومادية، ويربط بين المادة والروح والعقل والإيمان، والدنيا والدين، والفكر والعمل، والمكافأة والجهد، والسعي والعبادة، والمثالية والواقعية، والإنسان والكون ، والكون وخالق الكون))^{١٤}.

المطلب الثاني

التربية في السنة النبوية

السنة النبوية هي كل قول أو عمل أو إقرار - مباشر أو غير مباشر - ثبتت عن رسول الله ﷺ. والسنة النبوية من الثوابت الإسلامية التي لا تخضع للمتغيرات، بأوامرها ما لقوله تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^{١٥}، فكل ما جاء به ﷺ من أمور الدين ليس من لدنه وإنما هو بوحى من الله تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^{١٦}.

وتناول السنة النبوية بيان حكمه التزليل في كل أمر من الأمور، وتفصيل الأوامر والنواهي جاءت عامة في القرآن الكريم، وتعتبر تطبيقاً عملياً لبناء مجتمع إسلامي الأعلى للحياة الذي يستهدفه، وما يجب أن يسوده من علاقات، مع التعامل التي ترتقي به. وقد جمع الحديث الشريف الممثل للسنة النبوية، بأوثق الأساليب، وتصدى لذلك علماء أفاضل، بذلوا من الجهد، ما لم تعرف له البشرية مثيلاً، حتى إن انتقل على قدميه أو على الركائب، من بلد إلى بلد حتى جاب اثنين عشر قطراً من الأقطار الإسلامية الحالية ليثبت من صحة

١٥. القرآن، الحشر، آية: ٧

١٦. القرآن، النجم، آية ٣، ٤

حديث واحد، فيسمع من جميع من رووا حديث، ويقارن بين النصوص وبين الرواة، وينقد ويقوم وينتقي ويختار ويستبعد، حتى يصل إلى القناعة الكاملة بصحة الحديث.

وإذا أخذنا ما جاء عن الإنسان في السنة النبوية، نجد أنها استقصت أوضاعه قبل ارتباط والديه ببعضهما البعض، ثم وهو جنين في بطن أمه، ثم ولادته وتربيته ورعايته، ودوافعه وغرائزه واحتياجاته والتعامل مع كل منها، ثم القيم والأخلاق والسلوك والتصرفات التي يجب أن يتحلى بها، وما يصلحه وما يفسده إلى غير ذلك. ونجد الاهتمام ذاته بالاجتماع، بنائه، ومكانة الفرد فيه، والعلاقات التي تنتظم الأفراد والجماعات، والحقوق والواجبات والمسؤوليات، بأسلوب واضح محدد جذّاب، لا يصل إلى مستواه بيان إنسان لا يمدّه وهي يوحى. واحد حديث الرسول الله ﷺ عن يأمره على الوالدين يؤدبون أولادهم.

قال رسول : (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم وحب آل بيته، وتلاوة القرآن، فإن حملت القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه والصف يائه)^{١٧}. وتعتبر السنة النبوية تطبيقاً عملياً للقرآن الكريم، تعمل على ترجمته ترجمة حيّة إلى واقع ملموس في حياة الفرد المسلم، وتبين تفاصيل المبادئ والمعتقدات والمفاهيم التي جاءت عامة في القرآن الكريم، وتوضح غاياتها، وما استغلق فهمه منها، بما في ذلك ما جاء عن الخالق

١٧ - ابن حنبل، أبو عبدالله الشيباني. ١٤١٥-١٩٩٤م. مسند الإمام أحمد بن حنبل. بيروت: لبنان. ط. ٣. ج. ٦. بيروت: لبنان.

- سبحانه - وجوداً وصفات، والكون بتفاصيل محتوياته، وسننه وقوانينه، وتسخيرها للإنسان إلى غير ذلك من الأمور. وسنبقى مع السنة النبوية فيما نتناوله بالنسبة لفلسفة التربية في الإسلام، نرجه إليها في كل ما يوضح الاتجاه، وينير الفكر، ويلور المفهوم بشكل محدد واضح^{١٨}.

١٨ . أحمد رجب الأسمر. فلسفة التربية في الإسلام. ص ٦٨ - ٧١ .

المبحث الثالث

أهداف التربية وأهميتها

المطلب الأول

أهداف التربية

عندما بقصد الإنسان الوصول إلى غاية معينة ومحددة، يقال إنه يستهدف هدفاً. وهذا الهدف يصله الإنسان عندما يتبصر في الظروف المحيطة، ويفكر في نتائج سلوكه، وينظر فيما يعينه على السير في الطريق إلى غايته المنشودة، ويفكر في نتائج هذا السلوك، سلباً وإيجاباً، ومن ثم يرسم خطته لتحقيق مقصودة، وعندما يصل إلى غايته، ويحقق هدفه.

وتحديد الهدف شيء مهم في العملية التربوية، لأن الفرد عندما يسعى إلى هدف محدد ومعين، ويقصد الطريق الصحيح للوصول لهذا الغاية التي يريها، فإنه يوجه كافة أنشطته، وقدراته، ويستحث استعداداته، للوصول لمبتغ أه، ولهذا فإنه لا بد من تحديد الهدف دوماً في أي عمل يقوم به الإنسان. لأن الوصول إلى الهدف، يعد من أهم المعايير لتقييم العمل. ومن جهة النظر التربوية، لا بد من تحديد الأهداف، ومع إن في ذلك صعوبة كبيرة، فلا بد لكل أمة من الأمم تحديد أهدافها التربوية المرجوة. غير أن هناك أهداف عامة، يمكن أن ينطوي تحتها أهداف فرعية، أو أهداف تم أمة دون غيرها.

والأهداف التربوية، بمجموعها تدعو إلى الأفضل دوماً، ولهذا يمكن القول أن هناك مواصفات لا بد منها للأهداف التربوية، كي تؤدي الغرض الذي وضعت من أجله. لهذا فإنه من الواجب أن يكون الهدف التربوي :

(١) الحفاظ على الفطرة وتنميتها من خلال تعريف الإنسان بخالقه وبناء العلاقة بينهما

على أساس ألوهية الخالق وعبودية المخلوق.

(٢) تطوير سلوك الفرد وبناء أو تغيير اتجاهاته اللفظية والعلمية السلوكية.

(٣) إعداد الفرد لمواجهة متطلبات حياته في هذه الدنيا.

(٤) بناء المجتمع الإسلامي الصالح الذي تقوم نظمه على أساس شريعة الإسلام استناداً

إلى الكتاب والسنة.

(٥) إعداد المسلمين لحمل الرسالة الإسلامية ونشرها في العالم كله حتى ينتشر الحق

وتعلوا كلمة الله في الأرض.

وهكذا نرى أن أهداف التربية الإسلامية تحقق التكامل بين الأهداف الدينية والدنيوية

كما تحقق التفاعل الخلاق واللقاء الدائم بين الإنسان وخالقه، بين القلب والعقل، بين

الدنيا والآخرة^{١٩}.

١٩ . السمالوطي . ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م . التنظيم المدرسي والتحديث التربوي . ط ١ . ص ١٨٧ .

المطلب الثاني

أهمية التربية

صغار بني الإنسان يختلفون عن صغار باقي الحيوان التي سرعان ما تعتمد على ذاتها، وتشق طريقها في الحياة، أما صغار بني الإنسان فيبقون في حاجة إلى معونة الكبار لفترة طويلة من الزمن، في حركتهم، في نطقهم ولغتهم، في معتقداتهم وتصوراتهم، في ثقافتهم، في علومهم ومعارفهم، في أخلاقهم وعاداتهم، في سلوكهم وتصرفاتهم، وفي تنمية كفاياتهم وطاقاتهم وإمكاناتهم ومواهبهم وملكاتهم، واستعداداتهم وميولهم ومهارتهم، أي بتنمية جميع الجوانب الروحية والعقلية والنفسية الجسمية وغيرها.

لهذا تعتبر التربية - التي يقوم عليها الكبار - ذات أهمية كبرى، لإعداد الإنسان للحياة، وتنمية ذاتيته بجميع جوانبها، وتحقيق اندماجه في مجتمعه والتكيف والتوافق معه، وتسير اكتسابه للقيم والمعارف والعلوم التي تحقق الخير والتقدم له ولأسرته ومجتمعه^{٢٠}.

٢٠ . أحمد رجب الأسمر. فلسفة التربية في الإسلام. ص ٤٧ .

فصل الثاني

المبحث الأول

أنواع التربية

المطلب الأول

التربية الروحية

ما هي الروح ؟

الروح: اسم للنفس التي تحصل بها الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واست دفاع المضار .

والروح هي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^{٢١}.

وسمى أشرف الملائكة أرواحاً كما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا

يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾^{٢٢}

وسمى جبريل عليه السلام روحاً ، كما في قوله تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ

عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾^{٢٣}

٢١ . القرآن، الإسراء ١٧: ٨٥

٢٢ . القرآن، النبا ٧٨: ٣٨

٢٣ . القرآن، الشعراء ٢٦: ١٩٣-١٩٤

والروح يطلق على الموجود الخفي المنتشر في سائر الجسد الإنساني حين يكون جنينا ، بعد أن يمضى على نزوله نطفة في الرحم مائة وعشرون يوماً.

وإذ قد كانت عقول الناس قاصرة عن فهم حقيقة الروح وكيفية اتصالها بالبدانة، وكيفية انتزاعها منه، ومصيرها بعد ذلك الانتزاع ، أحيبوا بأن الروح من أمر الله، أي أنه كائن عظيم من الكائنات المشرفة عند الله، ولكنه مما استأثر الله تعالى بعلمه.

فقد رأى جمهور العلماء من المتكلمين والفقهاء، منهم :

أبو بكر بن العربي في كتابه : العواصم من القواصم .

والنووي: في شرح صحيح مسلم.

أن هذه الآية لا تصد العلماء عن البحث عن الروح لأنها نزلت لطائفة معينة من اليهود، ولم يقصد بها المسلمون.

فقال جمهور المتكلمين : إنها من الجواهر المجردة، وهو غير بعيد عن قول بعضهم : هي من الأجسام اللطيفة .

والأرواح حادثة عند المتكلمين من المسلمين وهو قول ((أرسطاليس)) .

وقال قدماء الفلاسفة هي قديمة وذلك قريب من مرادهم في القول بقدم العالم، ومعنى كونها حادثة أنها مخلوقات لله تعالى.

فقال: الأرواح مخلوقة قبل خلق الأبدان التي تنفخ فيها، وهو الأصح البخاري على ظواهر كلام النبي ﷺ فهي موجودة من الأزل كوجود الملائكة والشياطين .

وقيل : تخلق عند إرادة الحياة في البدن الذي توضع فيه .
واتفقوا على أن الأرواح باقية بعد فناء أجسادها وأنها تحضر يوم الحساب.

هذه هي الروح كما تحدث عنها القرآن الكريم ، وكما أوضح مفهومها العلماء
الإثبات. ٢٤

٢٤ . علي عبد الحليم محمود. ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. التربية الروحية. ط ١. بيروت: لبنان. دار التوزيع والنشر الإسلامية.